

الأغاني

العزیز بن أحمد وطاهر بن عبد الله الهشامي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي قال حدثني عبد الله بن مصعب عن ربيعة بن عثمان عن زيد بن أسلم عن أبيه قال .
أرسل عمر إلى الحطيئة وأنا جالس عنده وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيره فأخرجه من السجن فانشده قوله .

- (ماذا تقول لأفراخ بذي مَرَّخٍ ... زغبِ الحواصل لا ماء ولا شجرُ) .
(ألقيت كاسبهم في قعر مظلمةٍ ... فاغفرْ عليك سلامُ الله يا عمرُ) .
(أنت الإمامُ الذي من بعد صاحبه ... ألقى إليك مقاليدَ النبوةِ البشري) .
(لم يؤثروك بها إذ قدَّموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الأثرُ) .
(فامدُنْ على صبيحةٍ بارزمل مسكنهم ... بين الأباطح تغشاهم بها القِرَرُ) .
(أهلي فدأؤك كم بيني وبينهم ... من عَرَضَ داويةً تَعْمَى بها الخُبُرُ) .
قال فبكي حين قال .
(ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ...) .

فقال عمرو بن العاص ما أطلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أعدل من رجل يبكي على تركه الحطيئة فقال عمر علي بالكُرسى فأتي به فجلس عليه ثم قال أشيروا علي في الشاعر فإنه يقول الهجر وينسب الحرم ويمدح الناس ويذممهم بغير ما فيهم ما أراني إلا قاطعا لسانه ثم قال علي بالطلست فأتي بها